الا ان يعطى من عنده تعالى وهبا مع ان فقد السمع لخلق يستلزم فقد
النطق النساني ايضا كما هو معلوم وفي قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر
بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرنا والله اعلم وهو لاينافي تفضيل البصر عليه
من حيث ان بعض مرئياته ذاته تعالى اذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد
في الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اقرؤكم ابي ومع ان الصديق
افضلهم لا اله الا انت اي فلا يطلب المعافات والعافية والاغراض الا
منك ثلاث مرات قيد لما سبق كله ولا يخفى ان قوله عافني بمعنى اعطني
العافية فهو من باب المفاعلة قصد به المبالغة لعموم صحة ارادة المشاركة
وفي القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله من المكروه معافاة
وعافية وهب له العافية من العلل والبلاء كاعفاه الله من المكروه
معافاة وعافية وماذكر للحنفي تعلا عن انتهاية هنا ان المعافاة هي ان
يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويصرف
اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس
ويعفوا عنك فكلام مقبول لكنه ليس في هذا المحل بمعقول اللهم اني اعوذ
بك من الكفر والفقر اي فقر القلب ولذا قرنه بالكفر بحديث كاد الفقر
ان يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضاء او يعرض له الاعتراض على
رب السماء وهذا تعليم للامة او المراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج
الى الخلق على وجه الكسر والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة وتحلة الصبر
وكثرة الضجر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع عقاب
فيه او مما يجري مجراه عند ابيه من انواع المعاصي لا اله الا انت اي فلا يستقيم
الا بك ثلاث مرات على طبق ما تقدم درس بي اي رواه ابو داود و
النساي وابن السني كلهم من حديث ابي بكر الثقفي وفي نسخة من حديث
عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه سبحان الله علم للتسبيح منصوب
على المصدرية كذا في المغرب وبحمده معناه بتسبيحك بجميع الآئك ومحامدك
بتسبيحك ذكر في المغرب ايضا والاظهر في المعنى ان يقال اسبحه واتنزهه

عما لا يليق به من الصفات السلبية واقوم بحمده وثنائه الجميل من الصفات
الثبوتية ويمكن ان تكون الواو زايدة بمعنى اسبحه مقرونا بحمده لا قوة
اي للعبد على كل حركة وسكون الا بالله اي باقداره ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن اي سواء شأ العبد اولم يشأ وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة
بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله
وفي الحديث القدسي تريد واريد وما يكون الا ما اريد فمن رضي فله
الرضا ومن سخط فله السخط وبفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد اعلم اي انا
ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما اعلم انه قيل
ما من عام الا وخص فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان قوله ان الله على كل
شئ قدير مخصوص منه المحالات حيث لم تتعلق به المشية فلا يتحقق به
القدرة وان قوله ان الله بكل شئ عليم عام لا يخص منه شئ لان علمه يتعلق
بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات بل بما لا يكون
لو كان كيف يكون قال ميرك وهذا ان الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة
الكاملة هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر والنشر والرد على الدهرية
في انكارهم البعث فان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة
علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا اقدر على جمعها احياء
قدر على جمعها اموتا فلذلك خصصها بالذكر في هذا المقام والله سبحانه
اعلم درس بي اي رواه ابو داود والنساي وابن السني كلهم من حديث عبد
الحميد مولى بني هاشم عن امه بعض بنات النبي عليه السلام قال الحافظ
المنذري ام عبد الحميد لا اعرفها وقال العسقلاني لم اقف على اسمها وكأنها
صحابية ذكر ميرك ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن
قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا على فطرة الاسلام الفطرة الخلقة
من الفطر كالخلقة من الخلق في انها اسم للحالة ثم انها جعلت اسما للخلقة
القابلة للدين الحق على الخصوص والمعنى اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة
لقبول الاسلام وكلمة الاخلاص اي لا اله الا الله محمد رسول الله وانما

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)